منهما على صاحبه على ان المعلوم من البحر العذب انما هو الانهار ولا يعلم بحر ساكن عذب وقد
ذكر هذا ابن القيم الحنبلي وهو ما في كتب عجايب المخلوقات وان امكن كونه فبعيد عن هذه
البلاد والاقاليم المتوسطة فلا يصرف ذهاننا الا الى دجلة والفرات والنيل ونحوها
وكل من سال لناه عن اختلاطها بالبحر الساكن اخبرانا كعادة المياه تشق البحر الى الساحل
مع قوته ثم لا يزال يغتر وكلما فتر امتزج المائان ثم ان كان اللولو والمرجان انما يكون في الملح
وقيل وامنهما بنا على ذلك من مجموعهما واسا طرد هذا وهي كل باكلون لحما طريا وتستخرجون
حلية تلبسونها والكشاف احلف كلامه في الاسيري في سورة فاطر صرح من باستخراج الحلية
من البحرين من الحلو ومن المالح وهنا قال كما ذكرنا من كلام غيره وابن فاطر صح في رد
كلامهم وقد اعرب بعض المحدثين حيث اخرج تفسيرة بعلي وفاطمة واللولو والمرجان
بالحسنين رضي الله عنهم وكرم الله ذكرهم وهو بعيد وافقي بعيد عن القبول الذي تاوب
من بعض البقرة بعائشة والجبت والطاغوت بابي بكر وعمر صانهم الله ورضي
عنهم قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قد مضى لنا في سورة البقرة في تفسير المتقي
انه مطلق مسمى التقوى والمتقي اقل شي قيدا وعليه الحكم والغلبة في
مثله لم تثبت عن فاشرعها ولا عرفنا عاما واما هذه الاية فالمدار عليه جانب صفة
الفعل اعني خاف وهو ظاهر في امره ولا يعم الا من خارج عن اللفظ من خاف الله
سبحانه مرة فله جنتان هونا لهما وان اصابه قبل ذلك ما اصابه تكون في الاية دلالة
على ان المومن ثوابه الى الجنة والاحاديث طافحة بذلك اخرج ابن شاهين
وابن عساكر والبيهقي في الشعب من حديث انس يقول الله تعالى اخرجوا من النار
من ذكرني او خافني من مقام واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ولمن خاف مقام ربه جنتان فقال ابو الدرداء وان زنا وان سرق يا رسول
الله قال وان زنا وان سرق وان رغم انف ابي الدرداء واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن
منيع والحكيم الترمذي وابن مردويه عن ابي الدرداء في نوادر الاصول والنسائي والبزار
وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابي الدرداء ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قرا هذه الاية ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنا وان سرق فقال
الثانية ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنا وان سرق قال نعم وان رغم انف ابي الدرداء
والرواية المؤكدة للمعنى المقصود اكثر من ان تحصى انما ارد بيان السنة ناصة على المعنى الذي
ذكرناه من ان الخوف مرة واحدة تنال به الجنة وهو سر احاديث من قال لا اله الا الله
ونحوها ومن هذا يعرف لطف الى يوسف مع تحرير الصواب حين سال الرشيد وهو
من جبابرة الملوك ومترفيهم وقد طلبه ليلا وقال ان ابي حلف عادل وانا مني

يا رسول الله فما الذي صلى الله عليه وآله وسلم والذي ... ابن حسان ... فقلت يا رسول الله فقال ...

قال

البحرين

اوله

الذكر

يا رسول الله

اهل الجنة فقال الامام محمد بلى انت جابر وقد حكمت لنفسك بالجنة فكفرت وبنت
منك وضربت الستر بينهما فقال الامام ابو يوسف اذا عملت المعصية اتخاف الله قال اي والله
الى الاخاف الله قال فاشهد ان لك جنتين وبلا الاشرع الحكم الى يوسف ليس مطابقا
لدعوى الرشيد لانه ادعى انه من اهل الجنة في الحال والى يوسف اثبتها له في الجملة ولو بعد
ما يرى العاصم واكثر من ذلك هذا والظاهر من اللفظ ان الحسنين لكل واحد من
المخاطبين وان الحسنى الله دون ذلك لكل واحد انما العرض المنكر والتنويع كما في
الحديث حسان من ذهب وحسان من فضة وتفسير الكشاف جنة للانسي وجنة
للجني ليس من مدلول اللفظ ولا دلالة فان عائد بالنظر الى السياق ان المعنى
ولمن خاف مقام ربه منكما ايها الثقلان وهو لا يعطي الا ما ذكرنا وكذا ذكر التفسير
جنة لفعل الطاعات وجنة لترك المعاصي وتفسير البيضاوي جنة للعقل وجنة للعمل
يحمل لا دلالة ولا اشارة اليه واما تفسير ذلك بجنة للمقربين من ذهب وجنة لغيرهم من
فضة فالمراد الا ان يكون بلا بد برده مثل الحاديث وان زنا وان سرق لسعد لك
من المقربين واضافه من الاسما قطعا ولعموم من يحلون فيها من اساور من ذهب
والحاديث صفة الجنة على الاطلاق انها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وان ترابهم
وامشاطهم واصول الاشجار ذهب ونحو ذلك ومجموعها مع سيا فانها تفيد القطع
بعموم الذهب لاهل الجنان وعموم الفضة والاحاديث ناصة على ان جنة الفردوس
اعلى الجنان واشرفها مع التصريح بان فيها جنات من فضة اخرج الطيالسي وابن
ابي شيبة واحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال جنان الفردوس اربع جنتان من ذهب حليتهما وانيتهما وما فيهما وجنتان من فضة
حليتهما وانيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على
وجهه في جنة عدن وليس المراد انها مخصوصة على ارفع نمط من ذهب وفضة بل انها
متنوعة الى ذلك ولكل خائف منها جنتان فصاعدا والظاهر ان قوله ومن
دونهما جنتان المعنى وتم غيرهما جنتان واختلاف الاوصاف كالنضخ والجري للتفنن في السياق
الا ترى الى تثنية العينين وانما العيون كما قال فيهما عينان تجريان فيحتمل الانهار هذا
وما روي عن ابي موسى الاشعري مرفوعا وموقوفا جنتان من ذهب للمقربين
وجنتان من ورق لاصحاب اليمين فلعل معنى فضل جنات المقربين على جنات اصحاب
اليمين فلهم بالذهب خصوصية ولا يعلم في جناتهم والعكس فلا ينافي رواية الصحيح
المرفوعة وسائر الروايات وما هو كالصريح مما ذكرنا ما اخرجه ابن مردويه عن
عياض بن غنم انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان